

الإدغام في ضوء القراءات القرآنية

***Diphthong in the light of the Quranic readings***

الأستاذ: منصوري ميلود

جلول دواجي جمال\*

جامعة أحمد بن بلة وهران 01 الجزائر

جامعة أحمد بن بلة وهران 01 الجزائر

[mansourimiloud@yahoo.com](mailto:mansourimiloud@yahoo.com)

[Daouadji1500@hotmail.fr](mailto:Daouadji1500@hotmail.fr)

| ملخص:                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | معلومات المقال                                                                                                                                         |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| يعتمد الصّوت اللّغوي على عنصرين أساسيين لإعطائه صورة ايحائية تمكّنه من التّمظهر والوضوح ألا وهي الصّوامت والصّوائت باعتبارهما أداة ونتيجة في نفس الوقت تحمل قيمة تعبيرية مخزّنة في صفاتهما، وأيّ تغيير على مستوى هذين العنصرين يصحبه مباشرة تغيير على المستويات أخرى، فالعرب غالبا ما تجعل الأصوات على سمّت الأحداث و المواقف المعبر عنها، ومن الطّواهر الصّوتية التي لقيت اهتماما واسعا من اللّغويين والباحثين ظاهرة "الإدغام" نظرا لطبيعته وقيّمته اللّغوية، غير أنّه لم يتواجد في السّاحة اللّغوية بالقدر الكافي إلّا بعد ظهور علم القراءات القرآنية باعتباره عملية ديناميكية بين الأصوات المتجاورة ولا يمكن إدراكها من خلال البحث النّظري، لذلك خصّصت هذه الورقة البحثية لإدخال هذه الظّاهرة الصّوتية إلى المخبر باستخدام التطبيق الصّوتي (praat) والذي سيمكّننا حتما من رؤية كيف تتمّ هذه العملية آليا، وما مدى تأثّر الأصوات المتجاورة فيما بينها والأثر الحاصل عنها والقيمة الدلالية المضافة. | تاريخ الارسال:<br>2023 / 04 / 08<br>تاريخ القبول:<br>2023 / 12 / 28<br><br><b>الكلمات المفتاحية:</b><br>✓ الصوت.<br>✓ الإدغام.<br>✓ القراءات القرآنية. |
| Abstract :                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | Article info                                                                                                                                           |
| <i>The linguistic sound relies on two basic elements to give it a suggestive image that enables it to manifest and become clear, which are the vowels and the vowels as a tool and a result at the same time that carry an expressive value stored in their characteristics, and any change in the level</i>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | Received<br>08/ 04 / 2023<br>Accepted<br>28/ 12/ 2023                                                                                                  |

*of these two elements is directly accompanied by a change in other levels. Arabs often make sounds similar to the events they express, and one of the phonetic phenomena that has received wide attention from linguists and researchers is "diphthong" due to its nature and linguistic value. However, it was not sufficiently present in the linguistic arena until after the emergence of the science of Quranic readings as a dynamic process between adjacent sounds. It cannot be realized through theoretical research, so this research paper is devoted to introducing this sound phenomenon to the laboratory using the phonetic application (praat), which will enable us to see how this process takes place and the extent to which adjacent sounds are affected, the effect obtained from them and the added semantic value*

#### **Keywords:**

- ✓ The sound
- ✓ Diphthong
- ✓ Quranic Readings

#### 1. مقدمة:

الصَّوت هو نقطة التَّواصل بين البشر، وهو ظاهرة يُدرك من خلالها الإنسان الأثر الحاصل من هذا الصَّوت فيؤثِّر فيه ويتأثَّر به، ثمَّ يتفاعل معه، سواء كان هذا الصَّوت طبيعياً يملك تأثيراً ولا يملك قيمة لغوية باعتباره ناتج عن حركة عشوائية لجسم معيَّن نحو جسم آخر، أو لغوياً يحدثه جهاز النُّطق البشري والذي يعتبر آية من آيات الإعجاز أودعها الله في جسم الإنسان نظراً للتعقيدات التي يحتويها والعمليات التي يقوم بها خلال مرحلة التَّصويت، والتي يستطيع من خلالها أن يُمدِّنا بعدد لا يحصى من الأصوات تحدث عند سلوك الهواء مساراً مستطيلاً عبر الجهاز التنفسي لتعترضه عوارض أو مقاطع في الجهاز النُّطقي فتحرفه عن مساره فيحدث الصَّوت الإنساني كما سمَّاه الفارابي (339)، ولن تستطيع لغة من اللغات استثمار الأصوات كلّها، بل تكتفي بعدد محدود منها ذات قيمة دلالية تستعملها في التواصل بين البشر، ويمكن لأي لغوي ملاحظة الفروق بين تلك الأصوات من خلال صفاتها ومخارجها، ومن ضمن هذه العمليات الصَّوتية التي يقوم بها جهاز النُّطق البشري "الإدغام" الذي يعتبر عملية صوتية معقدة ناتجة عن مجاورة بعض الأصوات ذات خصائص وصفات مشتركة لبعضها البعض، فيعتمد الجهاز النُّطقي للإنسان إلى إيجاد حركة صوتية سلسة تمكّنه من إخراج الصَّوت بأريحية دون تغليب صوت على صوت آخر مجاور له، وقد لقي "الإدغام" اهتمام العلماء وحتى النُّحويين أمثال سيبويه (180\*) والذي خصَّص له باباً مندرجاً تحت مخارج الحروف وصفاتها، كما لقي اهتمام فئة أخرى تمثّلت في القراء والذين كان أغلبهم نحويين نظراً لارتباطه وشيوعه في القراءات القرآنية، هذا العلم الذي يعتبر محرّك الكثير من العلوم خاصة حين يتعلّق الأمر بالمستويات اللسانية (الصَّوتي-الصَّرفي-النُّحوي-الدَّلالي)، وهي مرحلة عرف فيها الدَّرس اللُّغوي من جانبه الصوتي قفزة نوعية من ناحية توقُّر المادة الخام الموثوقة باعتبار أنَّ القراءات وحى من الله سبحانه وتعالى، إلّا أنَّ الدراسة النَّظريّة لمختلف الظواهر الصَّوتية دون الاعتماد على الوسائل الحديثة في البحث جعلتها عقيمة، لذلك أثرت من خلال هذه الورقة البحثية أن أسلَّط الضَّوء على ظاهرة "الإدغام" بصفة خاصة وبطريقة حديثة من خلال الاعتماد على برنامج (praat) وهو برنامج لتحليل ومعالجة الموجات الصَّوتية يمكّننا من رؤية مباشرة لعملية الإدغام وكيف تجري وماهي التَّأثيرات الجانبية للأصوات الداخلة في هذه العملية وكيف تتأثَّر وماهي القيمة اللُّغوية للإدغام، وما الفرق بين الإدغام والإظهار فيزيائياً. كلها تساؤلات سنحاول الإجابة عنها باعتماد المنهج الوصفي التحليلي وفق الخطة التالية:

#### 1. القراءات القرآنية.

#### 2. الإدغام.

### 3. التحليل الآلي لظاهرة الإدغام على ضوء القراءات القرآنية

#### 2. القراءات القرآنية:

القراءات من الأساليب الإعجازية للقرآن الكريم، وهي خاصية من الخصائص التي انفرد بها النص القرآني دون غيره من نصوص البشر التي لو دخل فيها أدنى تغيير على أي مستوى من مستويات الدرس اللغوي لاختلف المعنى واختل التركيب ونزل من مرتبة البلاغة والفصاحة إلى منازل السوقية والسخافة، إلا أن كلمات النص القرآني التي اختلفت في ضوء القراءات القرآنية فإنها تسير في انسيابية عجيبة وصورة من التكامل في المعنى، مصداقاً لقوله تعالى: "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" النساء (82).

فهي علم يعنى باختلاف ألفاظ الوحي على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وقد عرفها ابن الجزري (ت833\*) بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو إلى الناقلة." (السندي، 1995، صفحة 18) ويعرفها الزركشي (794\*) بقوله: "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما." (الزركشي، 1957، صفحة 46/2)

غير أنه كان من الأولى أن يقول اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في قراءتها أو تلاوتها لأن القرآن الكريم انتقل مشافهة قبل أن يكتب ويجمع في المصاحف على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتضبط القراءات المتواترة عن النبي ﷺ، لذلك نجد أن المستوى الصوتي في القراءات القرآنية يحتل المرتبة الأولى من ناحية التوزيع النسبي بنسبة 67.25% ويعرفها عبد الفتاح القاضي (1403\*) بقوله: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله." (السندي، صفحات في علوم القرآن، 1995، صفحة 19) وكثيرة هي الظواهر الصوتية الموجودة في القراءات القرآنية كالإمالة، والتحقيق والوصل، والتشديد والتخفيف، والإدغام، وهو من الظواهر الصوتية المعروفة عند العرب قبل نزول القرآن الكريم.

#### 2. الإدغام:

لغة: الإدغام بمعنى الإدخال، يقال أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته فيه<sup>1</sup>، والأدغم من الخيل ما كان لون وجهه أكدر من لون سائر جسده، يقول الشاعر:

وَأَدْغَمْتُ فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ شُعْبَةً \*\*\* تَدُوبُ لَهَا حَرًّا مِنَ الْوَجْدِ أَضْلَعِي. (منظور، 1994، صفحة 203/12)

بمعنى أدخلت في قلبي.

والمفهوم اللغوي للإدغام يحتمل معنيين على المنحى الدلالي:

أولهما: أن المدغم أقوى من المدغم فيه.

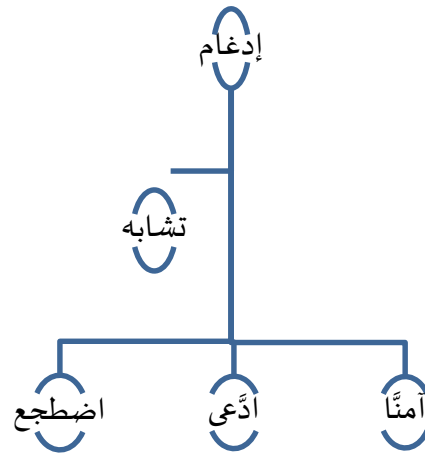
ثانيهما: أن المدغم فيه أقوى كما في اللجام والفرس.

والإدغام ظاهرة حيّة في اللغة العربية تحدث بسبب التأثير الناتج عن تجاوز الوحدات الصوتية وفق قوانين سنائي على ذكرها لاحقاً، يقول إبراهيم أنيس: "والأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يسمى هذا التأثير بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة." (منظور، 1994، صفحة 203/12)

يشير إبراهيم أنيس إلى عملية ديناميكية صوتية بين الأصوات سببها الأول المجاورة، وهذه الأخيرة تفرض بطبيعة الحال توافقاً أو انصهاراً لذات الصوت فيما يجاوره حتى تتم عملية النطق بسلاسة، ويمكن تشبيه

العملية بتروس المحرك المتجاورة رغم اختلاف أحجامها إلا أنها أثناء الحركة أو الدوران تتناسق وتتناسب فيما بينها لتتم الحركة.

ويوافق برجشتراسر رأي إبراهيم أنيس حيث يعتبر التماثل أو التشابه الداخلي أي داخل بنية الكلمة راجع إلى العامل الزمني مشيراً في الوقت نفسه إلى تطور اللغة أو تطوّر الأصوات، وفي ذات الوقت تطور العملية النطق. ويقول بأنّ العرب تسمي التشابه إدغاماً غير أنّ الإدغام أوسع من التشابه وهو ما يبينه من خلال مخططه التالي:



يُميّز "برجشتراسر" بين التشابه والإدغام في حين أنّ العملية تتمّ وفق نسق واحد، ويبرّر ذلك بقوله أنّ الإدغام هو اتحاد حرفين في حرف مشدّد مثل (آمناً)، فالنّون الأولى أصلية، والثانية هي نون المتكلم، أمّا في (أدعى) فأصل الدال المشدّدة دال وتاء على (ادعى)، فقلبت التاء دالاً لتناسب فاء الفعل، فهذا إدغام وتشابه في نفس الوقت، أمّا المثال (اضطجع) فهو تشابه لأنّ أصل الطاء تاء وقلبت لتشابه الضاد، ولكن العرب يصطلحون على كلا العمليتين بمصطلح الإدغام، والأمر كذلك لأنّ في كليهما يتم إدخال حرف في حرف بغض النظر عن أصل المدغم أو المدغم فيه، مع حصول الأثر يقول ابن الطحان (ت561هـ): "والإدغام عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً مشدّداً، وكيفيته أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفاً على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا تصيّر مثله حصل حينئذ مثلاً، وإذا حصل مثلاً وجب الإدغام حكماً اجماعياً." (السّماتي، 1995، صفحة 48)

وكأنّ به يقول حتّى يحدث الإدغام وجب تقريب صوت من صوت آخر حتّى يكاد يماثله وهو ما أدركه ابن جني حين عرّف الإدغام بقوله: "تقريب الصّوت من الصّوت." (جني، 1956، صفحة 140/2)

أقسام الإدغام:

أ- إدغام المتماثلين: هو اتفاق الحرفين المدغمين صفة ومخرجاً.

ب- إدغام المتقاربين: هو أن يتقارب الحرفان المدغمان مخرجاً أو صفة فقط.

ج- إدغام المتجانسين: هو اتحاد الحرفين مخرجاً واختلافهما صفةً.

على العموم الإدغام هو تحويل صوتين متتاليين إلى صوت واحد. (الخولي، صفحة 14) حيث ترفع اللسان بهما رفعة واحدة وتضعه بهما موضعاً واحداً، وكأثماً نطقت بحرف واحد، فقد يؤثّر الثاني في الأوّل

ويسمى هذا التأثير الرجعي، وقد يؤثر الأول في الثاني ويسمى التأثير التقدمي، ومن فوائد الإدغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتجاورين المتقاربين في المخرج، وقد شبهه النحويون بمشي المقيد يرفع رجلا ثم يعيدها إلى موضعها، وكذلك اللسان إذا لفظ حرفا من مخرجه ثم عاد في نفس اللحظة إلى ذات المخرج وجد في ذلك ثقلا فعوض أن نقوم بعمليتين نطقيتين أي ننطق حرف (الطاء) في كلمة (أَحَطْتُ)، ثم نعود لنفس المخرج لنطق حرف (التاء)، فإن العرب وجدت سبيلا لاختصار الطريق من خلال عملية نطقية واحدة فقط عن طريق ما أسماه الإدغام فأدغمت الطاء في التاء قراءة لا كتابة لقرب مخرجيهما وتقاربهما في الصفة، فالطاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا بينما أقصاه مرتفع، أما عند نطق التاء فإن مؤخر اللسان أو أقصاه ينفرج قليلا أو ينخفض بينما يحافظ على مكان مقدمته أو طرفه على أصول الثنايا العليا ليختصر المسافة من خلال عملية الإدغام وكأنه يزواج بين التاء والطاء في مرحلة معينة والتي يمكن تسميتها العقدة باعتبار أن اللسان عند هذه النقطة يستقر بطرفه ويتقوس في الوسط ليتيح لأقصاه الانفراج.

ولكن عند إدغام التاء في الطاء لا يتم إفناء المدغم في المدغم فيه تماما، بل يحافظ المدغم على صفته جزئيا ما يؤثر في صفة المدغم فيه، وليس كما قال إبراهيم أنيس: "وأقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما يجاوره، أن يفنى في الصوت المجاور، فلا يترك له أثرا..." (أنيس، 2014، صفحة 148)

وهذا عمليا غير ممكن ولا متمكن، فالبنية الصغيرة (الكلمة) تتكون من وحدات صوتية هي الصوامت، ولكل وحدة مخرج محدد وصفة بارزة، وحتى إن تماثلا في الصفة والمخرج فلا يمكن إفناء أحدهما في الآخر تماما، وإن كان الظاهر يقول ذلك، ولكن أثر المدغم يظهر في المدغم فيه، وكما في المثال المدروس فالأثر أثر رجعي لأن التاء أثرت في الطاء باعتبارها متحركة والطاء ساكنة فتنطق الكلمة (أحُت) وهو نوع من أنواع الإدغام التي سنتناولها.

#### أنواع الإدغام:

##### - الإدغام الكبير:

هو إدخال حرف متحرك في حرف متحرك آخر ومثال ذلك قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ"، حيث تدغم الميم من كلمة (الرحيم) في مثلها من كلمة (ملك)، لتقرأ (الرحيمَلِك)، وقد انفرد به أبو عمرو البصري من القراء.

ويوضح ابن سوار البغدادي (ت245هـ) قانون الإدغام الكبير وكيف يتم بقوله: "يكون في المثليين إذا تحركا عمل واحد، وهو إسكان الأول فقط، وفي المتقاربين عملان: إسكان وقلب." (البغدادي، 2005، صفحة 411/1)

يضع ابن سوار البغدادي الإدغام الكبير في صورتين:

الأولى: العمل فيها بسيط وأقل جهدا وهو في المتماثلين إذ لا بد من حذف الصائت القصير للمدغم الفاصل بين المتماثلين وإبداله بسكون لتسهيل عملية الانصهار مثل:

(رَدَّ) وأصلها (رَدَدَ)، وفي الأصل يظهر المتماثلين متحركين ولا يمكن إدغامهما على الصورة الأصلية، إذ لا بد من تغيير صورة المدغم لتصبح (رَدَدَ) أي أننا قمنا بالتخلص من الفاصل الذي هو الصَّائت القصير (حركة الفتحة على المثال الأول)، وهكذا عند قراءة الكلمة يفعل الإدغام فعله بأن يلفظ الساكن والمتحرك من مخرج واحد بلا فاصل ولا عودة للمخرج ذاته فتصبح صورة المدغم والمدغم فيه هكذا (رَدَدَ).

**الثانية:** للمتقاربين، فالعمل أو الجهد مضاعف كما أورد ابن سوار البغدادي، ففيه قلب وإسكان، والهدف من القلب تحقيق المماثلة والإسكان لتحقيق الإدغام كما سنبين من خلال المثال الآتي: (يُبَيِّنُ لَكُمْ) المتقاربين هنا هما النون في (يُبَيِّنُ) واللام في (لَكُمْ)، "فالنون صوت لثوي (أنفي) مجهور مرقق، واللام صوت لثوي (جانبي) مجهور مرقق." (البهنساوي، 2005، صفحة 78)

ولتتم عملية الإدغام يجب أن يتخلى صوت النون عن عنصر القوة فيه وهو الغنة (الصوت الذي في الخياشيم ولتعرفه ضع إصبعك على أنفك) ليسمح للام بالسيطرة عليه فيقلب لاما على هذه الصورة (يُبَيِّلُ لَكُمْ)، ثم يسكن (يُبَيِّلُ) ليدغم في اللام مباشرة على هذه الصورة (يُبَيِّلَكُمْ) وهو مما اختلف فيه القراء بين فكّ أو إدغام.

- الإدغام الصَّغِير:

وهو ما كان فيه المدغم ساكنا والمدغم فيه متحركا من غير جهد، فيتحقق الإدغام مباشرة لتوفر الشروط المماثلة والملائمة، وسمي صغيرا لسكون المدغم أصالة بخلاف الكبير مثل قوله تعالى: "قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" البقرة (256)، حيث نلاحظ عند قراءة الآية تقارب الحرفين الدال من كلمة (قد)، والتاء من كلمة (تبيّن)، والمعلوم أنّ الحرفين مخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومع توفر شرط التقارب وشرط سكون الدال، فإنها تدغم في التاء مباشرة، فتقرأ على هذه الصورة (قتبين). غير أنّ هناك الكثير من المواضع التي اختلف فيها القراء في الإدغام من ذلك:

- إدغام الدال الظاء:

- ذال إذ:

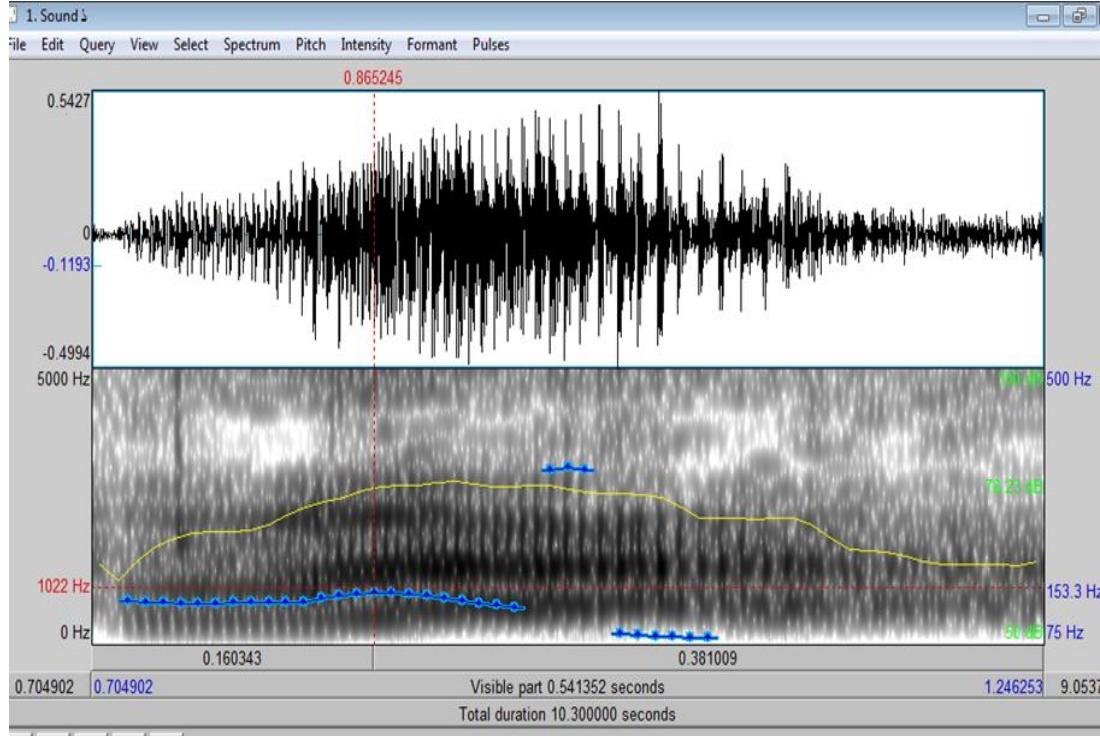
اختلف القراء العشرة في إدغامها وإظهارها عند ستّة أحرف (ت، ج، د، س، ش، ص، ز) واتفقوا على إدغامها في الظاء وجعلوه واجبا على عكس النّحاة الذين رأوا جوازه.

- في الظاء:

في قوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا"، تدغم (الدال) في (الظاء) لأنهما من مخرج واحد ولا فرق بينهما إلا في الإطباق، فتحدث إذابة لصفة (الدال) وليس إفناء لها، حيث يرتفع رأس اللسان للنطق بالدال، وقبل أن يلامس الثنايا العليا يرتفع من وسطه فيحدث الإطباق، وكأنّه يتم قطع صوت (الدال) لينتقل الجهاز النطقي مباشرة دون إعادة تفعيل الغرف الصوتية لنطق (الظاء)، أي أنّ نطق (الدال) و (الظاء) متزامن متجانس فتقرأ "إِظْلَمُوا"، وسنقوم بتحليل صوت (الدال) و (الظاء) فيزيائيا بواسطة تطبيق (praat) لتحديد الموجة الصوتية وشدتها لكل حرف منفردا ثم نجمع بينهما بقراءتين مختلفتين في حالة الإدغام ونلاحظ التأثير الحاصل بينهما.



## تحليل صوت الذال آليا:

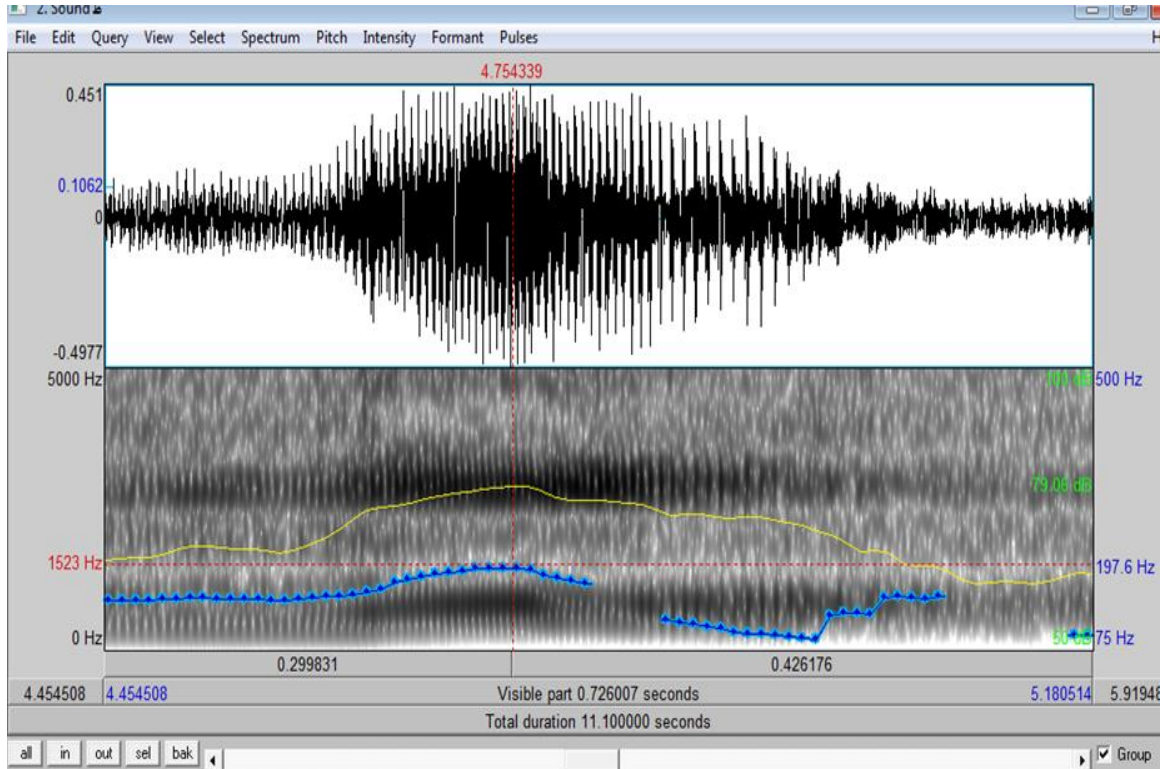


### مخطط (1) صوت الذال

#### قراءة في المخطط (1):

يمثل الجزء العلوي من الشكل الأول شكل الموجة الصوتية لحرف (الذال) عند انتقالها من مصدرها الصوتي إلى أذن السامع أما الجزء السفلي وهو المهم فيمثل تحليلا بيانيا للموجة الصوتية لحرف الذال، والذي يهمنا هو المنحنى البياني باللون الأصفر، والذي يمثل شدة صوت حرف الذال التي بلغت (79,37 db) عند أعلى قمة.

#### تحليل صوت الظاء آليا:



### المخطط (2) صوت الظاء

- قراءة في المخطط (2):

تبلغ شدة صوت الظاء عند أعلى قمة كما هو مبين من خلال المنحنى البياني باللون الأصفر (79.09db).

مقارنة:

نلاحظ من خلال المنحنيين البيانيين أنّ الصّوتين متطابقين تقريباً في الشدّة والفارق بسيط جداً، وحتى المنحنيان يتطابقان تقريباً نظراً لأنّ الصّوتين مخرجهما واحد وهما مجهورين ورخويين ولا يختلفان إلا في الإطباق، وهو ما صنع الفارق بين القيمتين، فالذّال مستفل والظاء مستعلي.

وبما أنّ القراء العشرة اتفقوا على إدغام (الذّال) في (الظاء)، سنجري الإختبار على تلاوة قارئين لآية من القرآن (إذ ظلموا) الأولى بتلاوة الشيخ محمد شعبان أبو قرن برواية شعبة وحفص عن عاصم، والتلاوة الثانية للشيخ مصطفى اسماعيل برواية البرزي عن ابن كثير وسأركز فقط على المقطع الصّوتي الذي يحدث عنده الإدغام.

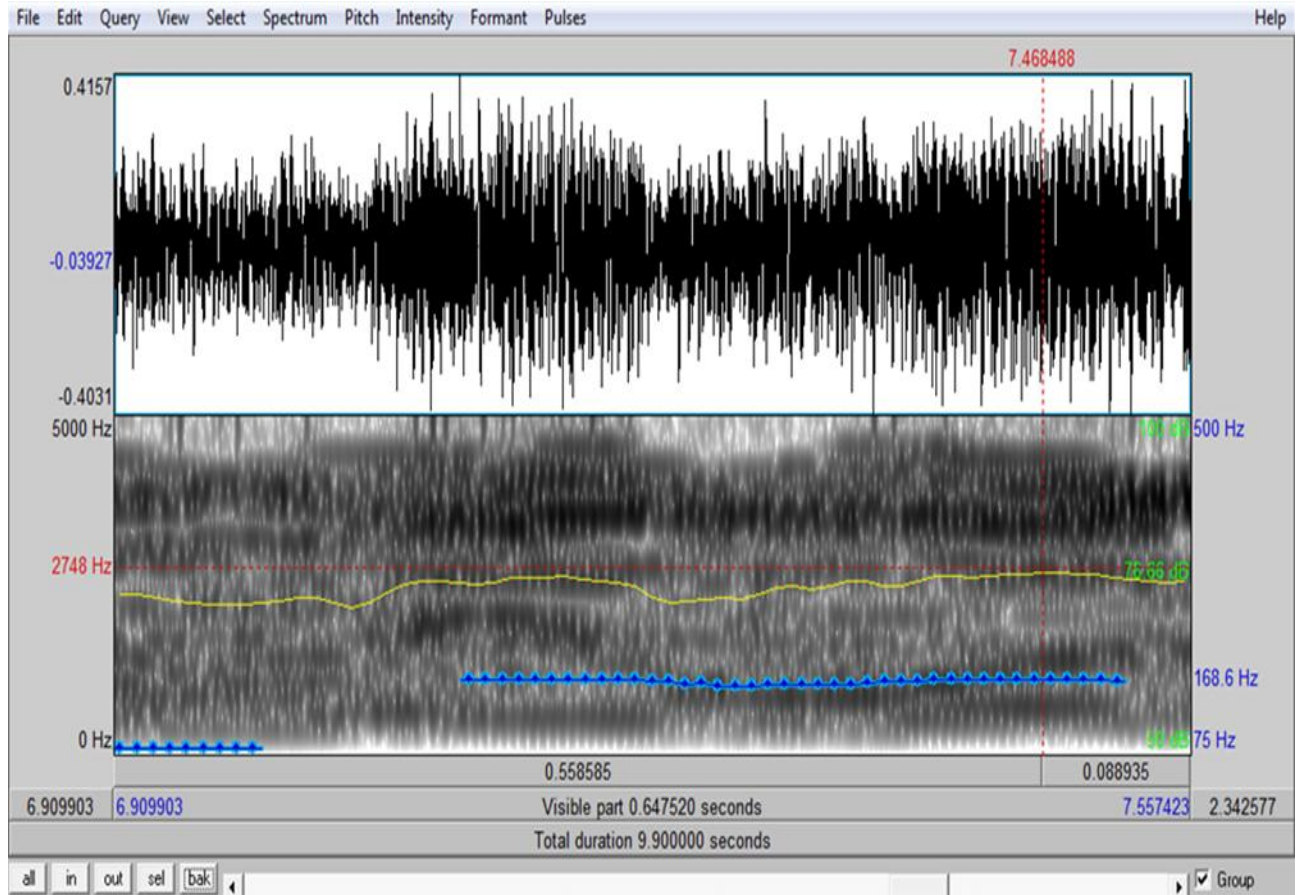
### 3. التحليل الآلي لظاهرة الإدغام في ضوء القراءات القرآنية:

حتى تكون النتائج دقيقة لابد من التركيز على اللحظة التي يحدث عندها الإدغام في المخططين وهي عملية تقريبية نظراً لأنها تحتاج وسائل متطورة لم نتمكن من الحصول عليها لذلك اخترت في تحليل ظاهرة الإدغام تلاوة قارئين حتى تكون النتائج صحيحة ومتكافئة، حيث أن لحظة الإدغام عند القارئين تحدث في حين زمني لا يتجاوز الثانية على عكس نظيره المتمثل في الإظهار.

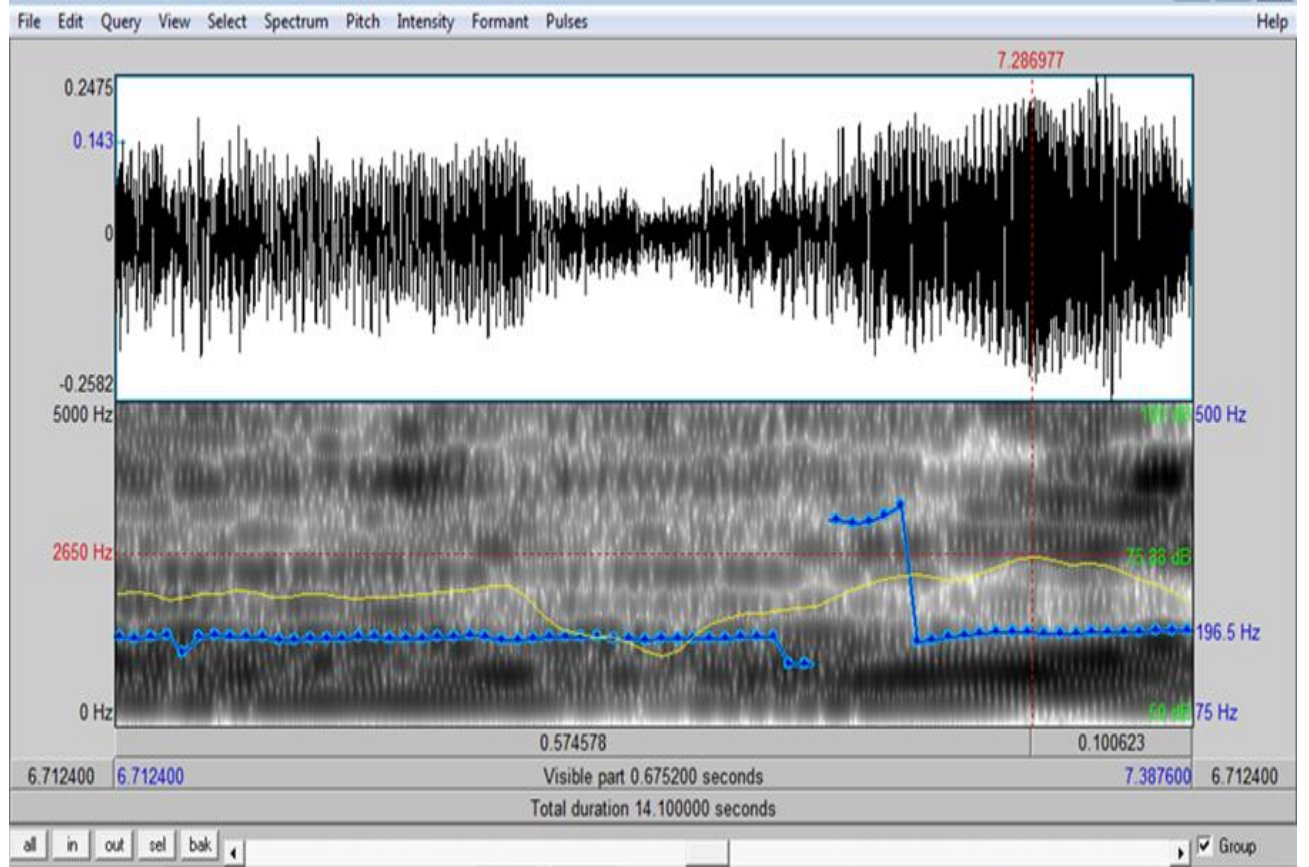
### 1.3. إدغام الذّال في الظاء:

- تحليل آلي لقراءة محمد شعبان أبو قرن بإدغام الذّال في الظاء:





مخطط (3): إدغام القاريء محمد شعبان أبوقرن في قراءته (إذ ظلموا)



#### مخطط(4):إدغام القاريء مصطفى إسماعيل في قراءته (إذ ظلموا)

قراءة في المخططين (3) و (4):

من خلال النتائج المعروضة لتفسير عملية الإدغام آليا، يُظهر المنحنى البياني الأصفر الإنسجام الحاصل بين الصّوتين، حيث تبلغ شدة الموجة الصّوتية لحظة إدغام الحرفين عند القمة (76.66 db) بقراءة (محمد شعبان أبو قرن)، بينما تبلغ شدتها بقراءة (مصطفى إسماعيل) (75.88 db)، وهذا الأمر يثبت أنّه عند حدوث عملية الإدغام فإنّ كلا الصّوتين يفقدان جزءاً من خاصيتيهما المتمثلة في صفاتهما وشدتهما التي ظهرت من خلال المخططين (1) و (2)، حيث نزلت قيمة شدة الموجة الصّوتية لهما من 79 ديسيبل إلى 76 ديسيبل.

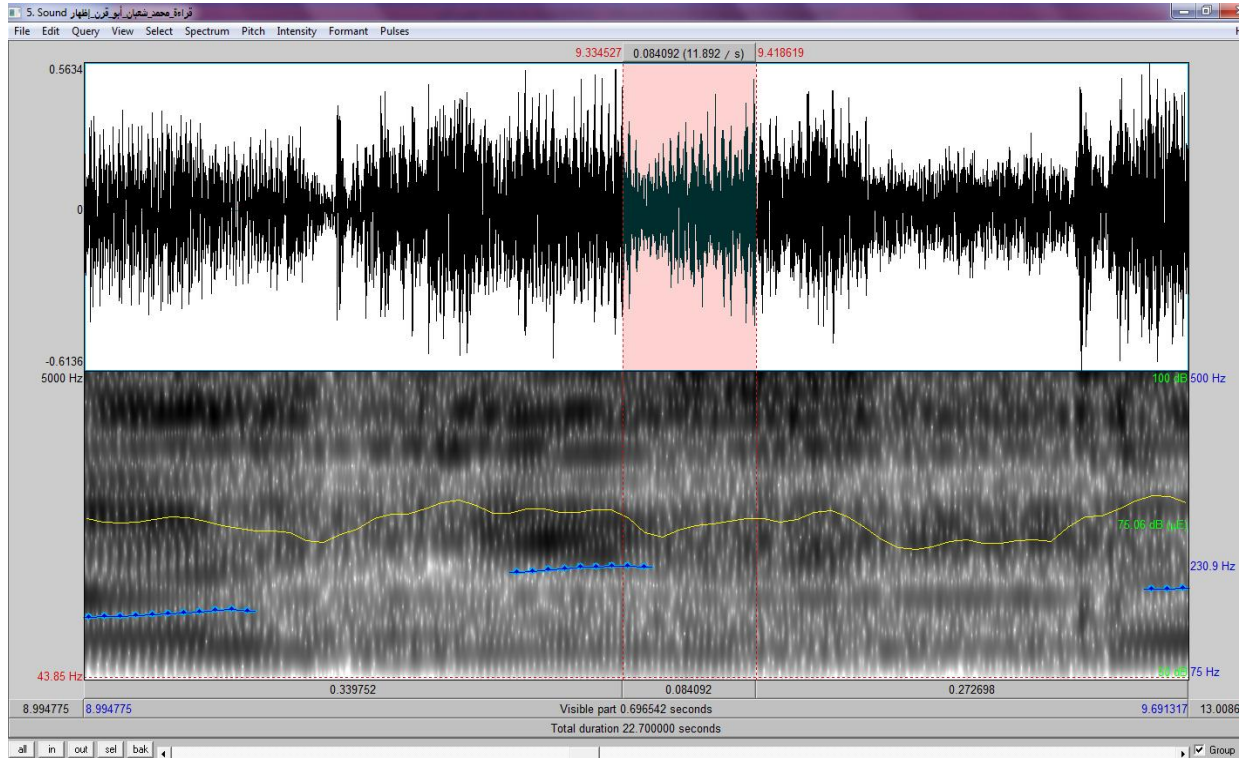
نتيجة:

- عند حدوث عملية إدغام لصوتين متماثلين فإنّ التأثير يقع على كليهما، حيث يفقد كل صوت جزء من صفاته أي ينصهران في بعضهما، وهو ما عبّر عنه ابن الطحان بخلط الحرفين وتصييرهما صوتاً واحداً وهو صوت جديد وليد المزاجية بين صوتين مختلفين.

- درجة الإدغام تختلف من قارئ إلى آخر حسب الأداء الصّوتي فمنهم من يمدّ الصّوت حتّى يكاد يظهره ومنهم من يقطعه بسرعة وهو ما ظهر من خلال الفوارق المسجلة على المنحنيين.

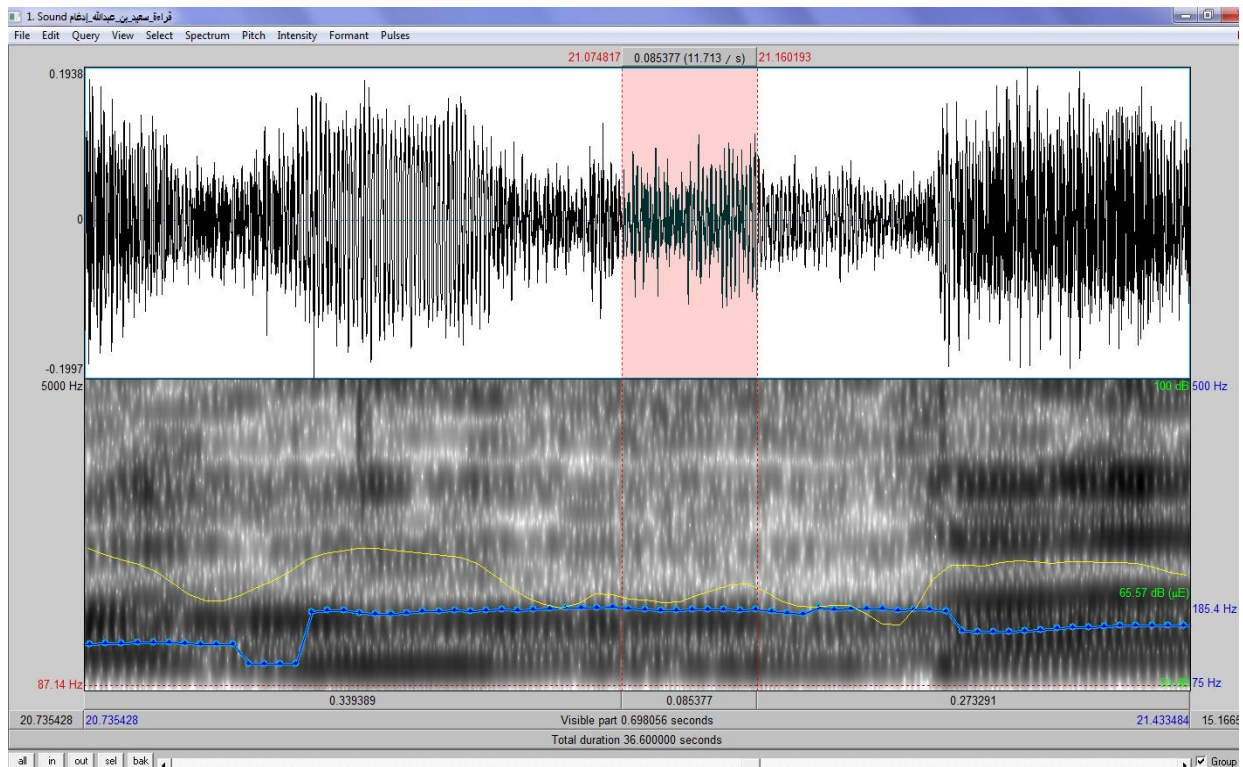
#### 2.3 المقارنة بين الإدغام والإظهار:

- تحليل آلي لظاهرة إظهار الدّال والتّاء في قوله تعالى: "وإذ تأذن ربكم":



مخطط (5): الإظهار في تلاوة الشيخ محمد شعبان أبو قرن

- تحليل آلي لظاهرة إدغام الذال في التاء في قوله تعالى: "وإذ تأذن ربكم":



مخطط (6): الإدغام في تلاوة الشيخ سعيد بن عبد الله العبدالله

#### قراءة في المخططين (5) و(6):

سنركز في المقارنة بين الإظهار والإدغام على الزمن.

أولاً:

الإظهار:

كما هو مبين في المخطط الأول تمت عملية الإظهار في زمن قدره تقريبا (0.699ثا)، والوقت المستغرق لنطق صوت (الذال) قدر بحوالي (0.339ثا)، بينما قدر زمن نطق صوت (التاء) بحوالي (0.272ثا)، والفارق بين الزمن الكلي لظاهرة الإظهار وزمن نطق الصوتين مجموعين هو (0.084ثا)، وبعملية بسيطة  $0.084 = (0.272 + 0.339)$  وهو الزمن المستغرق للانتقال من صوت (الذال) إلى صوت (التاء) كما هو موضح في المخطط بالمنطقة الملونة باللون الأحمر.

ثانياً:

الإدغام:

تمت عملية الإدغام في زمن قدر بحوالي (0.606ثا)، والزمن المستغرق لنطق صوت (الذال) قدر بحوالي (0.225ثا)، أما الزمن المستغرق لنطق صوت (التاء) فقد ربح حوالي (0.325ثا)، والفارق بين الزمن الكلي لظاهرة الإدغام وزمن نطق الصوتين هو (0.026ثا) وهو الزمن المستغرق للانتقال من صوت (الذال) إلى صوت (التاء).

تحليل:

- الزمن المستغرق لإتمام عملية الإظهار أكثر من الزمن المستغرق لإتمام عملية الإدغام.  
- زمن الانتقال من صوت (الذال) إلى صوت (التاء) في ظاهرة الإظهار أكبر من زمن الانتقال بينهما في ظاهرة الإدغام.

- زمن نطق صوت (الذال) في حالة الإظهار أكبر من زمن نطقها في حالة الإدغام، وزمن نطق صوت (التاء) في حالة الإظهار أقل من زمن نطقها في حالة الإدغام.

نتيجة:

- في حالة الإدغام يفقد المدغم كمية من زمنه وبالتالي شدته لتنتقل هذه الكمية إلى المدغم فيه على عكس عملية الإظهار التي يعطي من خلالها القارئ للصوت زمنه المقدر لحصوله وبالتالي المحافظة على خاصية كل صوت دون المساس بأي صفة من صفاته.

4. خاتمة:

الإدغام ظاهرة صوتية عرف بها العرب قبل نزول القرآن الكريم، وهي من الظواهر المعروفة لدى بعض القبائل العربية التي نسبها الرواة إلى القبائل التميمية فقالوا أن الإدغام تميمي، ونسبوا الإظهار إلى القبائل الحجازية، إذ يمكن أن نعتبر هاتين الظاهرتين مميزاً من مميزات اللهجات القبائلية التي نزل بها القرآن الكريم تعكس بيئة اجتماعية معينة، لذلك انصب



جهد القراءة على التنظير للإدغام والإظهار كظاهرتين صوتيتين من خلال ما يعرف بعلم التجويد وركزوا اهتمامهم عليهما من خلال القراءات القرآنية المنقولة بالتواتر عن النبي ﷺ وكنائج أولية للتحليل الآلي لظاهرة الإدغام:

- الإدغام هو ظاهرة صوتية تعبر عن ميزة من مميزات من اللهجات العربية قبل أن يكون قراءة من القراءات القرآنية.  
- الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بين صوتين متماثلين أو متقاربين وليس بين أي صوتين آخرين لا يشتركان في المخرج أو أي صفة.

- الإدغام يستدعي مدغما ومدغما فيه يجمع بينهما مشترك في المخرج أو الصفة.  
- يفقد المدغم والمدغم فيه جزء من صفاتها وقوتها في حالة إدغام أحدهما في الآخر وهو ما ظهر من خلال النتائج الأولية المستنبطة من المخططات السابقة.

- الإدغام يعني اختصار زمن النطق وبالتالي اختصار الجهد وهو عملية سلسلة تقوم بها أعضاء الجهاز النطقي للإنسان وفق حركة الالعودة للمخرج.

- للإدغام أثر في اختلاف القراءات القرآنية.

- الإظهار هو الظاهرة الصوتية الأسبق في الوجود باعتبارها الأصل أما الإدغام فهو ناتج عن حالة استدعتها الحاجة والبيئة.

#### 5. قائمة المراجع: طريقة (APA)

- 1- إبراهيم أنيس. (2014). الأصوات اللغوية. مصر: مكتبة النهضة.
- 2- ابن الطحان أبو الأصغ السّماطي. (1995). مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ. الشارقة الإمارات: مكتبة الصحابة.
- 3- أبو الفتح عثمان ابن جني. (1956). الخصائص. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- 4- أبو طاهر عبد القيوم السندي. (1995). صفحات في علوم القرآن. مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية.
- 5- أبو طاهر عبد القيوم السندي. (1995). صفحات في علوم القرآن. مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية.
- 6- أحمد بن علي بن السوار البغدادي. (2005). المستنير في القراءات العشر. الإمارات: دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث.
- 7- بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي. (1957). البرهان في علوم القرآن. دمشق سوريا: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.
- 8- حسام البهنساوي. (2005). الدراسات الصوتية عن العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث. مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- 9- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- 10- محمد علي الخولي. (بلا تاريخ). معجم علم الأصوات. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.